الوجازة

في استثمار الوقت والإجازة

تأليف
صالح بن مقبل العصيمي التميمي

مصدر هذه المادة :





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على خير الأنام وسيد المصطفين الأخيار نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم يبعثون.

أما بعد:

فلقد نظرت إلى ما أحدثه أهل هذا الزمان في إجازاتهم والأعمال التي لم تكن معروفة عند أسلافهم، فنتج عنها إهدار أوقاتِ كثير من الناس، وإضاعة أعمارهم، فرأيت أن ذمتي لن تبرأ إلا إذا كتبت رسالة أبين فيها أهمية الوقت وأحوال أهل العلم معه، ومن ثم أرشد الناس إلى خير ما يقضون فيه إجازاتهم، مما يعود بالنفع عليهم في الدارين وعلى مجتمعاتهم وأوطانهم، وقد اطلعت على مقال للأستاذ محمد أمين بعنوان: أوقات الفراغ نقلها عنه الشيخ عبد الفتاح أبي غدة في كتابه «قيمة الزمن عند العلماء» فاستحسنت أن أضمن هذه المقدمة بهذا المقال حيث قال رحمه الله: «في المنازل آلافُ آلاف من طلبة المدارس يقضون أربعة أشهر أو خمسة أشهر إجازة صيفية، فهل تساءل الآباء كيف يُقضى هذا

الوقت الطويل فيما يعود بالنفع على جسمهم وعقلهم وخُلُقِهِمْ وبلادهم؟.

وفي البيوت نصف عدد الأمة من النساء، فكيف يقضين أوقات فراغهن؟ إذا كان الزمن هو المادة (الخام) لاستغلال المال وتحصيل العلم، وكسب الصحة، فكم أضعنا من كل ذلك، وكم من أعمار تضيع في عبث؟ إلا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

ومن نتائج ضياع الزمن ضياع كثير من منابع الثروة، كان يمكن أن تستغل لولا إهمال الزمان والجهل باستعماله، فكم من الأراضي البور كان يمكن أن تستصلح، وكم من الشركات كان يمكن أن تؤسس، ومن المؤسسات المختلفة يمكن أن تنشأ وتدار بجزء من الزمان الفارغ، وإن من نتيجة ضياع الزمن في عالمنا كساد الكتب وعدم قراءتها والرضا بالجهل فلس هناك نفوس تألم من الجهل، ولكن أجساد تخلد إلى الراحة، والشأن في عالم المال، كالشأن في عالم الكتب، فهناك القناعة بالقليل، والرضا بالميسور، والنوم على الوظيفة، والعمل الراتب الذي لا يدعو إلى جهد ولا يبعث على التفكير، ثم هناك الفكر المضني، وإفساح الطريق للأجنبي النشيط الذي يعرف كيف يستغل زمنه.

ولست أريد من المحافظة على الزمن أن يملأ كله بالعمل وأن تكون الحياة كلها جدًا ودأبًا، لا راحة فيها ولا مرح، ولا أن تكون عابسة لا ضحك فيها ولا بشر، وإنما أريد ألا تكون أوقات الفراغ

طاغية على أوقات العمل، وألا تكون أوقات الفراغ هي صميم الحياة، وأوقات العمل على حاشيتها وطرفها، بل أريد أكثر من ذلك أن تكون أوقات الفراغ خاضعة لحكم العقل كأوقات العمل.

فإننا في العمل نعمل لغاية، فيجب أن تصرف أوقات الفراغ لغاية كذلك، إما لفائدة صحية كالألعاب الرياضية المشروعة، وإما للذة نفسية كالمطالعات العلمية وإما لغذاء روحي كالقيام بقراءة القرآن والحديث الشريف، ونوافل الطاعات والعبادات.

أما أن تكون الغاية هي قتل الوقت فليست غاية مشروعة، لأن الوقت هو الحياة، فقتل الوقت هو قتل الحياة، فالذين يصرفون أوقاتهم الطويلة في نرد أو شطرنج أو لغو أو لهو غير مشروع، لا يعملون لغاية يرتضيها العقل وكذلك الذين يتسكعون في المقاهي والأندية والطرقات لا يطلبون إلا قتل الوقت، فكأنما الوقت عدو من أعدائهم.

ومفتاح العلاج لهذه المشكلة الاعتقاد بأن الإنسان يستطيع أن يغير موضوعات حبه وكرهه كما يشاء، ويستطيع أن يغير ذوقه كما يشاء، فيستطيع أن يمرن ذوقه على أشياء لم يكن يتذوقها من قبل وعلى كراهية أشياء كان يحبها من قبل، ففي استطاعة أغلب الناس — إذا قويت إرادتهم — أن يقسموا أوقات فراغهم إلى ما ينفعهم صحيًا وإلى ما ينفعهم عقليًا وإلى ما ينفعهم دينيًا.

ومن الأسف أن عامة الناس يعتقدون أن قراءة القصص

الخفيفة والمجلات الرخيصة كافيةٌ لغذاء عقولهم، فهـــم يلتـــهمونها التهامًا، ويكتفون بها في لذتهم العقلية وهي ليست إلا مخدرًا للعقل، أو منبهًا للغرائز الجنسية، وقليل من الصبر وقوة الإرادة يجعل المتعلم صالحًا للدراسة الجدية والقراءة المفيدة.

وكل مثقف يستطيع أن يحرك في نفسه هوىً لشيء جدي في نوع من أنواع المعارف، يدرسه ويتوسع فيه ويتعمقه سواءً كـــان أدبًا أو حيوانًا أو أزهارًا أو ميكانيكا أو تاريخ عصر من العصور أو أي ضرب من ضروب المعارف الإنسانية، ثم يثير رغبتـــه فيـــه ثم يخصص جزءًا من يومه لدراسته والاهتمام به فإذا هو إنسان آخر له ناحية من نواحي القوة، وله شخصيته المحترمة وله نفعـــه لنفســـه ولأبناء جنسه وسواهم.

وإذا الأمة غنية بأبنائها في شتى فروع العلم والمعارف والفنون تعتمد على كل فما يتخصص فيه في نواحي الحياة، وإذا النـــاس في مجالسهم يرقى حديثهم، ويسمو تفكيرهـــم، وتنضـــر حيـــاتهم، ويكتسب بعضهم من بعض ثقافة وعلمًا وأدبًا وسلوكًا وتقـــديرًا للزمن وإذا الثقافة ارتقت، والعقول اتسعت، والحياة سمت، والقوة ازدادت وسبل المعيشة تيسرت وازدهرت، إذ ذاك يشعر النـــاس أن عليهم واجبًا أن يغذوا عقولهم كما يغذون معداتهم، وأنه لا حيـــاة لهم بدون غذاء، ولا غذاء بدون محافظة علـــى الـــزمن وكســـبه، والاستفادة المثلى فيه، وعندئذ يرتقي المجتمع وأهله بيئـــةً وفكـــرًا

وصناعة وإنتاجًا وعطاءً ونفعًا.

اجعل شعارك دائمًا أن تسائل نفسك (ماذا عملت في وقت فراغي؟) هل كسبت صحة أو مالاً أو علمًا أو نفعًا لنفسي أو لغيري؟ وانظر هل خضع وقت فراغك لحكم عقلك؟ فكان لك غاية محمودة صرفت فيها زمنك؟ إن كان كذلك فقد نجحت وإلا فحاول حتى تنجح.

أَخلِقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

فقليلٌ من الزمن يخصص كل يوم لشيء معين قد يغير عندك مجرى الحياة ويجعلك أقوم مما تتصور، وأرقى مما تتخيل.

إن الأمة تعيش عُشْرَ ما ينبغي أن تعيش أو أقل من ذلك سواءٌ في إنتاجها المالي أو ثقافتها العقلية أو حالتها الصحية، وباقي حياتها هدر في كسل أو خمول، أو بين نرد وشطرنج ولهو ولغو أو في لا شيء ولا ينقصها لتعيش كما ينبغي إلا أن تكشف طريقة ملء الزمن وخضوعه لحكم الشرع والعقل. اهـ.

وقد اشتملت هذه الرسالة على مواضيع هي:

١- بيان أهمية الوقت.

٢- حال السلف مع الوقت.

٣- الشعراء والوقت.

٤- مجالات ينصح بها لاستثمار الوقت.

٥- أمور تقضى فيها الأوقات يجب الحذر منها.

وقد يلحظ القارئ الفطن أن هذه الرسالة في بعضها دعوة للجدية وبعضها تنصح ببعض الأمور الترفيهية، والسبب يكمن في أن هذه الرسالة لا تخاطب فئة معينة بل تخاطب فئات متعددة وكل بحسبه.

والله المسؤول وهو ولي التوفيق، فما كان من صواب وتوفيق فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي، ومن الشيطان، وأستغفر الله وأعوذ به من الشيطان الرجيم.

إن تــر عيبًـا فسـد الخلـلا جل من لا عيب فيـه ولا خلـلا

تنويه واعتذار

أعتذر للقارئ الكريم عن ندرة الإحالات والعزو في كثير من المواطن في هذه الرسالة وذلك يعود إلى أمور:

أ) أن كثيرًا من المراجع قد نقل بعضها من بعض و لم أقف على المتقدم خصوصًا وأن تاريخ الطبع واحدٌ كما في رسالة الشيخ رياض الحقيل، والشيخ عبد الإله آل داوود.

ب) الرغبة في سرعة إنجاز الكتاب مما حال بيني وبين كثرة العزو والتوسع في التخريج، وهذه يلحظها القارئ عندما يجدني قد بينت مصدر الحديث والحكم عليه في ثنايا الرسالة دون تخريجه التخريج الكامل، بعزوه إلى مظانه (جميعها) وذكر الكتاب والباب، وعلى كل سأذكر المصادر الأصلية التي استفدت منها وهي:

١- قيمة الزمن عند العلماء، للشيخ عبد الفتاح أبي غدة — رحمه الله وعفا عنه -

٢- كيف تقضي الإجازة للشيخ رياض الحقيل.

٣- كيف تقضي أوقات الفراغ للشيخ عبد الإله آل داوود.

٤- رسالة إلى سجين — إبراهيم صالح المحمود.

٥- سوانح وتأملات في قيمة الزمن للدكتور خلدون الأحدب.

وأعتذر للأحياء منهم مرة أخرى عن عدم إحالتي إلى كتبهم في كل فقرة نقلتها عنهم، ولكن اكتفيت بالعزو إليها في بعض المواطن للسبب المتقدم ذكره، ولرغبتي في الاختصار وعدم تحبيذي لكثرة التهميش في مثل هذه الرسالة.

الكتاب له مع الوقت وقفات

قال تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى** ﴾.

وقال: ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾. وقال: ﴿ **وَالضُّحَى** ﴾.

وقال: ﴿ **وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** ﴾.

قال ابن القيم – رحمه الله –: أقسم سبحانه بالعصر لمكان العبرة والآية فيه. اهـ.

والعصر هو زمن تحصيل الأرباح والأعمال وهو الوقت كله، وما أقسم الله بهذه الأشياء – وله أن يقسم بما يريد ويشاء – إلا لبيان أهميتها بل ونجد الرب جل وعلا أمر نبيه ﷺ فقال: ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ** ﴾.

فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية يأمر نبيه ﷺ إذا فرغ من أشغاله أن يجتهد في الصلاة والعبادة والدعاء وفي هذا إشارة لاستغلال الوقت.

وقفات مع السنة والوقت

حث الرسول ﷺ على استثمار الأزمـــان والمحافظـــة علـــى الأوقات، وقال ﷺ فيما رواه الطبراني والبـــزار بســـند صـــحيح بشواهده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة خصال: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعلمه ماذا عمل فيه**».

بيَّن الدكتور خلدون الأحدب في كتابه "قيمة الـــزمن" بـــأن قدمي العبد لا تزول في ذلك الموقف حتى يحاسب عن مدة أجلـــه فيما صرفه في عامه وعما فعل بزمانه وقت شبابه خاصةً. قلت: لأن زمن الشباب هو زمن النشاط والحيوية.

وقال ﷺ فيما أخرجه البخاري عن ابن عبـــاس رضـــي الله عنهما: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**».

قال ابن الخازن في حاشيته على سنن ابن ماجه فيما نقله عنه الدكتور خلدون الأحدب: النعمة ما يتنعم به الإنسان ويســـتلذه، والغَبْنُ أن يشتري بأضعاف الثمن أو يبيع بدون ثمن المثل، فمن صح بدنه وتفرغ من الأشغال العائقة و لم يسعَ لصلاحه آخرتـــه فهـــو كالمغبون في البيع.

والمقصود أن بيان غالب الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ بل يصرفونهما في غير مجالهما فيصير كل واحد منهما في حقهم وبالاً،

ولو أنهم صرفوا كل واحد منهما في محله لكان خيرًا لهم.

وأشار ﷺ بقوله: «**كثير من الناس**» إلى أن الذي يوفق لذلك قليل، فالموفق العاقل من عرف كيف يستفيد من فراغه وصحته، ويضعهما في الموضع الذي يحقق له وللبشرية جمعاء السعادة الأبدية في الدارين، فإن كان كذلك فهو المغبوط وإلا فإنه هو المغبون الخاسر، فإما أن يحسن استثماره فيربح مع سلامة رأس المال، وإما أن يسيء استعماله، فيخسر مع ضياع رأس المال وبالتالي ضياعه هو وخسرانه [1].

وأشار ﷺ بقوله: «**كثير من الناس**» إلى أن الذي يوفق لذلك قليل، كقوله تعالى: **﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾** [سبأ: ١٣] فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية.

وقال ابن الجوزي – رحمه الله –: «قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا، لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استغل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون؛ لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم».

---

(١) قيمة الزمن، د. خلدون الأحدب ص٢١، ٢٢.

وقال الطِّيِّي – رحمه الله –:

ضرب النبي ﷺ للمكلف مثلاً بالتاجر الذي له رأس مال، فهو يبتغي الربح مع سلامة رأس المال، فطرقه في ذلك أن يتحرى فيمن يعامله، ويلزم الصدق والحذق لئلا يغبن، فالصحة والفراغ رأس المال.

والغبانة هنا بمعنى الخسارة وليس المقصود الغبطة والوقت لم يرد فيه هذه الأحاديث فقط بل وردت فيه أحاديث لا يتسع المجال لذكرها.

روى الإمام أحمد والحاكم في المستدرك وصححه الألباني في الجامع عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك**».

ولو فطن الشاب لهذا الحديث لوجده يحث على استغلال الوقت، فالفراغ والعمر والشباب والحياة كلها داخلة في الوقت.

السلف والوقت

أما السلف والحكماء فلهم مع الوقت مواقف:

قال عمر – رضي الله عنه –: الراحة للرجال غفلة، وللنساء غُلمةٌ فالفراغ مفسدة (الغلمة هي شدة شهوة النكاح عند المرأة)[1].

وقال بعضهم «لا تمضِ يومك في غير منفعة، ولا تضع مالك في غير الفعل الحسن».

قال الإمام الموفق بن قدامة – رحمه الله –:

فاغتنم رحمك الله حياتك النفيسة واحتفظ بأوقاتك العزيزة واعلم أن مدة حياتك محدودة، وأنفاسك معدودة، فكل نفس ينقص به جزء منك والعمر كله قصير والباقي منه هو اليسير، وكل جزء منه جوهرة نفيسة لا عدل لها ولا خلف منها، فإن بهذه الحياة اليسيرة خلود الأبد في النعيم أو العذاب الأليم.

وقال ابن القيم – رحمه الله – في الفوائد:

السَنةُ شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل، وإنما يكون الجذاذ يوم المعاد فعند الجذاذ يتبين حلو الثمار من مرها، والإخلاص والتوحيد شجرة في القلب فروعها الأعمال وثمرها طيب الحياة في الدنيا

---

(١) لسان العرب لابن منظور.

والنعيم المقيم في الآخرة.

وكما أن ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فثمـــرة التوحيـــد والإخلاص في الدنيا كذلك.

وقال أيضًا في الجواب الكافي:

وقتُ الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبديـــة في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمـــر مر السحاب، فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمـــره، وغـــير ذلك ليس محسوبًا من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة، كان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير من حياته.

وقال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي – رحمه الله –:

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم – فيه – الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنـــه البدن من العمل.

وقال الحسن – رحمه الله –:

أدركت أقوامًا كان أحدهم أشحَّ على عمره منه على درهمه، ولذا جسد ابن عمر هذه الحقيقة واستغل وقته في منزله اســـتغلالاً نفيسًا، قيل لنافع ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما.

قال ابن عقيل الحنبلي – رحمه الله –:

إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، فمتى تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وعيني عن مطالعة أعملت فكري في حال راحة وأنا مستطرح.

كان داود الطائي يستف الفتيت، ويقول : بين سف الفتيت وأكل الخبز قراءة خمسين آية.

قال أحد السلف لأصحابه: إذا خرجتم من عندي فتفرقوا لعل أحدكم يقرأ القرآن في طريقه ومتى اجتمعتم تحدثتم.

وذكر الحافظ الذهبي أنَّ أبا حاتم قال: قال لي أبو زرعة يعني الرازي: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك، فقلت له: إن عبد الرحمن ابني لحريص. فقال: من أشبه أباه فما ظلم: قال الإمام وهو أحمد بن علي فسألت عبد الرحمن عن اتفاق كثرة السماع له وسؤلاته لأبيه فقال: ربما كان يأكل. واقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ويدخل في البيت في طلب شيء وأقرأ عليه.

وقال الحسن البصري:

كل يوم ينشق فجره ينادي منادٍ: يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمني فإني لا أعود أبدًا.

وقال بعض أهل الحكمة: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

وقال عمر بن عبد العزيز – رحمه الله: –

إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما.

وقال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –:

ما ندمت على شيء ندامتي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي و لم يزدد فيه عملي.

وذكر في مناقب ابن تيمية – رحمه الله –: إن عمله اليومي كان بين إفتاء وقضاء لحواج الناس ومطالعة للعلوم وذكرٍ لله جل وعلا.

قال عثمان الباقلاوي:

إن وقت الإفطار أحس بروحي كأها تخرج لأجل اشتغالي بالأكل عن الذكر.

قال بعض الزهاد:

ما علمت أن أحدًا سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان.

قال عبد الرحمن بن مهدي:

لو قيل لحماد بن سلمة إنك تموت غدًا، ما قدر أن يزيد في العمل شيئًا.

كان العلامة ابن قدامة – رحمه الله – إمامًا في كيفية استغلال وقته حتى قال عنه صاحب كتاب «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». إنه حفظ القرآن والفقه والحديث، وكان مقرئًا، زاهدًا،

عابدًا منيبًا إلى الله، كثير النفع لخلق الله، ذا أوراد وتهجد واجتهاد، وأوقاته مقسمة على الطاعات من الصلاة، والصيام، والذكر، وتعلم العلم والفتوى والخدمة.

قال الجريري:

كنت واقفًا على رأس الجنيد في وقت وفاته وهو يقرأ القرآن، فقلت له: ارفق بنفسك فقال لي: يا أبا محمد أرأيت أحدًا أحوج إليه مني في هذا الوقت، وهأنذا تطوى صحيفتي وكان قد ختم القرآن الكريم ثم بدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات – رحمه الله –.

قال المحدث إبراهيم الحربي – رحمه الله –:

«لقد صحبتُ أحمد بن حنبل عشرين سنة صيفًا وشتاءً وحرًا وبردًا وليلاً ونهارًا، فما لقيته في يوم إلا وهو زائدٌ عليه بالأمس».

قال ابن القيم – رحمه الله –:

إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

وقال أيضًا: ما مضى من الدنيا أحلام، وما بقى منها أماني والوقت ضائع بينهما.

وقال في الوابل الصيب:

النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل واللسان إن لم تشغله بالذكر شغلك باللغو وهو عليك ولا بد فاختر لنفسك إحدى الخُطتين وأنزلها في إحدى المنزلتين وورد مثل هذا القول عن

الشافعي – رحمه الله –.

وقال علي بن أبي طالب:

«إن اليوم عمل ولا حساب وغدًا حساب ولا عمل».

وقيل لمحمد بن واسع «كيف أصبحت؟ قال: ما ظنك برجل يرتحل كل يوم مرحلة إلى الآخرة».

قال الخليل بن أحمد:

أثقل الساعات علي ساعة آكل فيها.

ومن اهتمام السلف بالوقت ما كان من محمد بن الحسن الشيباني كان لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر فإذا مَلّ من نوعٍ نَظَرَ في آخر، وكان يزيل نومه بالماء ويقول: إن النوم من الحرارة.

كان عبيد بن يعيش لا يأكل بيده ثلاثين سنة كانت أخته تلقمه وهو يكتب الحديث.

قال موسى بن إسماعيل:

لو قلت لكم إني ما رأيت حمادا بن سلمة ضاحكًا لصدقت كان مشغولاً إما أن يحدث، أو يقرأ، أو يسبح أو يصلي، وقد قسم النهار على ذلك.

وقال يونس المؤدب:

مات حماد بن سلمة وهو في الصلاة رحمة الله تعالى عليه.

الشعراء والوقت

قال الوزير الصالح يحيى بن هبيرة يحث تلميذه ابن الجوزي:

والوقت أنفس ما عنيــت بحفظــه

وأراه أسهل مــا عليــك يضــيع

قال أبو العتاهية:

إن الشــباب والفــراغ والجــدة

مفســـدة للعقـــل أي مفســـدة

ويقول الشاعر:

لقد هاج الفراغ عليه شــغلاً

وأسباب البلاء مــن الفــراغ

وقال الشاعر:

وما المرء إلا راكبٌ ظهر عمــره

على سفر يفنيه بــاليوم والشــهر

يبيت ويضحى كل يــوم وليلــة

بعيدًا عن الدنيا قريبًا مــن القــبر

وكانت امرأة حبيب – أبي محمد الفارسي – توقظــه بالليــل وتقول: قم يا حبيب فإن الطريق بعيد، وزادنــا قليــل، وقوافــل الصالحين قد سارت من بين أيدينا ونحن قد بقينا.

يــا نائمًــا بالليــل كــم ترقــد

قم يا حبيب قــد دنــا الموعــد

وخـــذ مـــن الليـــل أوقاتـــه
وردًا إذا مـــا هجـــع الرقـــد
من نـــام حـــتى ينقضـــي ليلـــه
لم يبلـــغ المنـــزل أو يجهـــد

وقال آخر:

أيا راقد الليل انتبه مـــن رقـــادك
فقم واسأل الخيرات تعط ســـؤالك

وقال آخر:

يـــا رجـــال الليـــل جـــدُّوا رب داع لا يـــــــــــرد
مـــا يقـــوم الليـــل إلا مـــن لـــه عـــزم وجـــد
لـــيس شـــيء كصـــلاة الليـــل للقـــبر يعـــد

وقال القائل:

يا نفس قومي فقد نـــام الـــورى
إن تصنعي الخير فذو العرش يـــرى
وأنت يا عين دعي عنك الكـــرى
عند الصباح يحمد القوم الســـرى

لقد حث السلف على استغلال الأوقـــات في العبـــادات، وفي الطاعات وكما مرَّ معنا خبر زوجة حبيب.

فهذا إبراهيم بن أدهم يحث نفسه وإخوانه على استغلال الليل في العبادة والطاعة فيقول:

قم الليل يا هذا لعلــك ترشــد
إلى كم تنام الليل والعمــر ينفــذ

أراك بطول الليل ويلــك نائمًــا
وغــــيرك في محرابــــه يتهجــــد

أترقد يا مغــرور والنــار توقــد
فلا حرها يطفي ولا الجمر يخمــد

وقال آخر:

وكيف تنام العين وهــي قريــرة
ولم تــدر في أي المحلــين تنــزل

وقول آخر:

يــا نــائم الليــل تنبــه للتقــى
وانهض فقد طــال بــك القعــود

وهذا حث من السلف على استغلال الوقــت حــتى أوقــات السكون والراحة فلا بد من استغلالها.

جــدَّ الزمــان وأنــت تلعــب
والعمــــر لا في شــــيء يــــذهب

كمْ كــم تقــول غــدًا أتــوب
غــــدًا غــــدًا والمــــوت أقــــرب

إن إضاعة الوقت هكذا مجازفة هي والله الخسارة التي ما بعدها خسارة.

أينفق العمــر في الــدنيا مجازفــة

والمــال ينفــق فيهــا بــالموازين؟

إن الأوقات يجب أن تستغل لعمار الآخرة لا لعمار الدنيا:

يـــا مـــن بـــدنياه انشـــغل

وغـــــره طـــــول الأمـــــل

المـــــوت يـــــأتي بغتـــــة

والقـــبر صـــندوق العمـــل

إن الناس يفرحون إذا مضت الأيام ويفرحــون إذا تقاربــت الأزمان فهذا راتبٌ قد وجب وهذا إيجارٌ قد حل أو ارتحل. ومــا علم أن هذا دليلٌ على قرب رحيلهم.

إنـــا لنفـــرح بالأيـــام نقطعهـــا

وكل يوم مضى يدني من الأجــل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدًا

فإنما الربح والخســران في العمــل

إن الحياة لا تتجاوز دقيقة أو ثانية خصوصًا عند قياسها بالآخرة فإن وقتها لا يكاد يذكر فيجب استغلالها بكل دقائقها وثوانيها.

إذا كنت أعلــم علــم الــيقين

بـــأن جميـــع حيـــاتي كســـاعة

فلـــم لا أكـــون ضـــنيًا بهـــا

وأجعلـــها في صـــلاح وطاعـــة

إن ما بين مولد الإنسان ووفاته لا تتجاوز الساعة ولذا ورد في حديث حسنه بعض أهل العلم وضعفه البعض الآخر استحباب الأذان في آذن المولود [1]، ولأن الصلاة عليه تكون عند مماته، ومعلومٌ أن الوقت ما بين الأذان والصلاة مهما طال يعتبر قصيرًا، فتنبه لذلك بعضهم فقال:

أذان المرء حين الطفل يأتي

وتأخير الصلاة إلى الممات

دليل أن محياه قليل

كما بين الأذان إلى الصلاة

إن الفراغ يجب أن يستغل بكل أنواع العبادة.

اغتنم في الفراغ فضل ركوع

فعسى أن يكون موتك بغتة

وقال آخر:

حتى متى والأيام نحسبها

إنما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم أنت تأمله

لعله أجلب الأيام إلى الحين

---

(١) رواه أبو يعلى والبيهقي وابن عساكر وابن السني والألباني في الضعيف كما ورد له شواهد عند أحمد وعبد الرزاق وأبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي والطبراني في الكبير وصحح الترمذي والحاكم بضع طرقه ولكن الذهبي أعله وقد وردت فيه رسالة طريفة لباسم طاهر عناية من إصدارات دار السنة في الخبر.

إن اليوم الذي يمضي وفيه إساءة يجب أن يقابله من غدً إحسان.

مضى أمسك الماضي شهيدًا معدلاً
وأعقبـــه يـــوم عليـــك جديـــد

فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة
فـــثن بإحســـان وأنـــت حميـــد

فيومك إن أعقبتـــه عـــاد نفعـــه
عليك وماضي الأمس ليس يعـــود

إن على المسلم ألا يؤخر الإحسان إلى الغد:

ولا ترج فعل الخير يومًا إلى غـــد
لعل غـــدًا يـــأتي وأنـــت فقيـــد

وقال آخر:

يـــا مـــن يعـــد غـــدًا لتوبتـــه
أعلى يقـــين مـــن بلـــوغ غـــد؟

المـــرء في ذلـــك علـــى أمـــل
ومنيـــة الإنســـان بالرصـــد

أيـــام عمـــرك كلـــها عـــددٌ
ولعـــل يومـــك آخـــر العـــدد

وقال آخر:

وما هـــذه الأيـــام إلا مراحـــل
يحث بها داع إلى المـــوت قاصـــد

وأعجب شيء لو تأملـــت أنهـــا
منازل تطـــوى والمســـافر قاعـــد

إن الحسرة في استعمال الأوقات في غير طاعة ويا لها من ندامة إن كانت في معصية.

إذا مضت الأوقات في غير طاعـــة
ولم تك محزونًا فذا أعظم الخطـــب
علامة موت القلب أن لا ترى به
حراكًا إلى التقـــوى ومـــيلاً عـــن

وقال آخر:

حياتـــك أنفـــاس تعـــد فكلمـــا
مضى نفس منك انتقصت به جزءا

إن على الإنسان أن يقوده ندمه على مـــا فـــات إلى العليـــاء، ويستغل ما بقي من العمر في التقوى.

ما مضى فـــات والمؤمـــل غيـــب
ولك الساعة الـــتي أنـــت فيهـــا

وقال آخر:

وساعة الذكر فاعمل ثروة وغـــنى
وساعة اللـــهو إفـــلاس وفاقـــات

وقال آخر:

أليس مـــن الخســـران أن ليـــاليَ
تمر بلا نفع وتحسب مـــن عمـــري

وقال القائل:

وكن صارمًا كالوقت فالمقـــت في

وإياك عل فهمـــي أخطـــر علـــة

فيا حســـرات مـــا إلي رد مثلـــها

سبيل ولو ردت لهـــان التحســـر

ولست بمدرك مـــا فـــات مـــني

بلـــهف ولا بليـــت ولا لـــو أني

تبـــارك الله مـــاذا تبلـــغ الهمـــم

وقال ابن النحاس الحلبي:

اليـــوم شـــيءٌ وغـــدًا مثلـــه

من تحـــب العلـــم الـــتي تلـــتقط

يحصـــل المـــرء بهـــا حكمـــة

وإنما الســـيل اجتمـــاع الـــنقط

فـــاتني أن أرى الـــديار بطـــرفي

فلعلـــي أرى الـــديار بســـمعي

وبـــادر الليـــل بمـــا تشـــتهي

فإنمـــا الليـــل نهـــار الأريـــب

وساهر الليل في الحاجات نائلـــه

وواهب المال عند المجـــد كاســـبه

ويقول صالح بن عبد القدوس:

وإذا طلبت العلـــم فـــاعلم أنـــه

حمل فأبصـــر أي شـــيء تحمـــل

وإذا علمــــت بأنـــه متفاضــــل

فاشغل فؤادك بالذي هو أفضـــل

وقال الحافظ السيوطي:

حـــــدثنا شــــيخنا الكنــــاني

عـــن أبـــه صـــاحب الخطابـــة

أسرع أخــا العلــم في ثــلاث

الأكـــل والشـــرب والكتابـــة

ما مضى فـــات والمؤمـــل غيـــب

ولك الساعة الـــتي أنـــت فيهـــا

إذا ما عـــلا المـــرء رام العُلـــى

ويقنع بالدون مـــن كـــان دونـــا

وقال أبو الطيب:

وما كل هـــاو للجميـــل بفاعـــل

ومـــا كـــل فعـــال لـــه بمـــتمم

وقال عمارة اليمني:

إذا كـــان رأس المـــال عمـــرك

فاحترز عليه من الإنفاق في غـــير

اختلاف الليل والصـــبح معـــركٌ

يكر علينـــا جيشـــه بالعجائـــب

وقال أحمد شوقي:

دقات قلـــب المـــرء قائلـــة لـــه

إن الحيــــاة دقــــائق وثــــوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرهـــا

فالـــذكر للإنســـان عمـــر ثـــان

وقال آخر:

وما بين مـــيلاد الفـــتى ووفاتـــه

إذا نصح الأقوام أنفســـهم عمـــر

لأن الذي يأتي شبيه الذي مضـــى

وما هو إلا وقتك الضـــيق النـــذر

وقال ابن الفارس اللغوي:

إذا كان يؤذيك حـــر المصـــيف

ويبس الخريـــف وبـــرد الشـــتا

ويلهيك حســـن زمـــان الربيـــع

فأخـــذك للعلـــم قُـــل لي مـــتى

لا خير فيمن عاقه الحر والبرد

وقال آخر:

يقولون إن الدهر يومـــان كلـــه

فيـــوم مســـرات ويـــوم مكـــاره

وما صدقوا والدهر يـــوم مســـرة

وأيـــام مكـــروه كـــثير البدائـــه

إن الشباب الذي مجـــد عواقبـــه

فيـــه تلـــذ ولا لـــذات للشـــيب

ولله درُّ القائل:

ولم يتفق حـــتى مضـــى لســـبيله

وكم حسرات في بطـــون المقـــابر

أترجو أن تكون وأنـــت شـــيخ

كما قد كنـــت أيـــام الشـــباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثـــوب

دريسٌ كالجديـــد مـــن الثيـــاب

وقال أبو الطيب:

هو الجد حتى تفضل العين أختـــها

وحتى يكون اليوم لليـــوم ســـيدًا

وقال علي بن محمد البستي:

إذا ما مضى يومٌ ولم اصطنع يـــدًا

ولم أقتبس علمًا فما هو من عمري

الفصل الثاني

خيرٌ ما تستثمر فيه الإجازة حفظ كتاب الله

إن خير ما تستثمر به الإجازة الصيفية تعلم كتاب الله، فلقد حث الرسول ﷺ على تعلم كتاب ربه فقال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري.

وقال ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها**» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح.

وقد ذكر الشيخ عبد الإله الداود طرقًا لحفظ القرآن منها:

الالتحاق بجماعة تحفيظ في أحد المساجد.

الحفظ مع صديق يعلمه التلاوة قلت: وعنده قوة عزيمة.

الحفظ على النفس والتسميع عليها قلتُ: وهذه أضعف الطرق. اهـ.

ما طعمت لذة العيش حتى

صرت للبيت والكتاب جليسًا

ليس شيء أعز عندي من

العلم فلا تبغي سواه أنيسًا

ولا شك أن كل عاقل يتمنى أن يكون كتاب ربه في صدره، ويكون هو منهجه، وهذه أمنيةٌ لا يمكن أن تتحقق بدون عمل وجهد وتعب، ولا شك أنها تحتاج إلى وقت يصفى فيه الذهن، وخير الأوقات فيما أراه لمن أراد أن يقطع شوطًا كبيرًا هي

الإجازات، فالإجازة تتراوح ما بين شهر وشهرين وقد تزيد قليلاً.

ولنقل أن متوسطها شهران، فأنا أجـزم أن الإنسـان الجـاد يستطيع أن يحفظ نصف القرآن خلال هذه المدة فلو حفظ في كل يوم خمسة أوجه لأنهى خلال ستين يومًا ثلاثمائة وجه وليكن برنامجه كما يلي:

الفجر: يحفظ وجهين من صلاة الفجر حتى يتقن حفظهمـا ثم يراجع حفظها بعد أذان الظهر وبعد صلاة الظهر يحفظ وجهـا ثم يستريح، ويحفظ بعد العصر وجهين ثم يرتاح بقـراءة أو بقضـاء أشغال وبعد المغرب يحفظ وجهًا حتى أذان العشاء، وفي أثناء انتظاره لصلاة العشاء يراجع الخمسة حتى أذان العشاء، وفي أثناء انتظـاره لصلاة العشاء يراجع الخمسة مع قراءة ما تم حفظه في الصـلوات السرية والسنن الراتبة والنفل المطلق.

إنني على يقين بإذن الله أن هذا الجدول مريحٌ ولا يحمل مشقة، ولكن سيشعر الحافظ بعد انتهاء هذه الإجازة أنـه حقـق إنجـازًا عظيمًا، ثم بعد ذلك ينطلق في طريقه لإكمال النصف الباقي الذي أجزم أنه لن يكلفه إلا بضعة أشهر ويكون بعد ذلك مـن أولئـك النفر الذين أثنى عليهم رسول الله ﷺ وخصهم بخصائص لم يخـص بها غيرهم فقال: «**يا أهل القرآن أوتروا إن الله يحب الوتر**» رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني.

وقال ابن مسعود – رضي الله عنه –: يعرف حامل القرآن بليله

إذا الناس ناموا وبنهاره إذا الناس أفطروا، وبصمته إذا الناس لغــوا، وليكن ملح البلد كما قال ابن المبارك رحمه الله:

معشر القراء يــا ملــحَ البلــد

من يصلح الملح إذا الملــحُ فَسَــدْ

ولينال التكريم الحسي في الدنيا بإمامة الناس وقيادهم حتى أن النبي ﷺ كان يقبر الرجلين في القبر الواحد، ويقدم حامل القــرآن، ولن أستطرد في ذكر فضائل الحفظ، ولكن أحيلَ إلى كتاب الشيخ محمد بن عبد الله الدويش (حِفظُ القُرآن الكريم) ومن أصــيل إلى مليء فليرضى وإليك بعض ما ستستثمر به الإجازة.

المجال الأول: طلب العلم

إن للعالم على العابد فضلاً، فالعالم هو رأس المال وهو أساس صلاح المجتمع بعد توفيق الله وهو نور يجلي الله به الظلمة ويزيل به الغمة فهو منارة الإفتاء وإمام الصلاة وخطيب الجمع والأعياد والمحفز للجهاد، والساعي للإصلاح بين الناس فهو الثروة الحقيقة لأي وطن فهو فخر جيله وعز أمته، ولذا فحري بالمسلم أن يبذل الأيام والساعات ليخرج نفسه من ظلمة عاتمة إلى نور دائم في الدارين، وخير ما نستثمر به الأوقات والدقائق والساعات طلب العلم، وحري بكل عاقل أن يستغل الإجازة الصيفية؛ ليطلب العلم ففيها فرصة قل أن يتوفر مثلها فلا شغل يمنعك ويجهدك، فلا يليق أن تضيع هذه الفرص ولا يكون للعلم فيها نصيب.

وحسرة بل حسرات أن تأتي الإجازات تلو الإجازات ما قرئت فيها كتبٌ ولا مجلداتٌ.

ولو علم الناس فضل العلم لما ضيعوه ولَعَلِّي أقف وقفة قصيرة في بيان بعض فضائله:

من فضائل طلب العلم: قال رسول الله ﷺ: «**إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضًا حتى يبلغوا إلى سماء الدنيا في حبهم لطالب العلم**» (صحيح الترغيب والترهيب).

وقال الإمام أحمد – رحمه الله تعالى –: «الناس إلى العلم

أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته للعلم بعدد أنفاسه».

قال ابن أبي حاتم: سمعت المزني يقول: قيل للشافعي: كيف شهوتك للعلم؟ قال أسمع بالحرف أو بالكلمة مما لم أسمعه فتودُّ أعضائي لو أن لها أسماعًا تتنعم به مثل ما تنعمت به الأذنان، فقيل له: كيف حرصك عليه؟

قال: حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال.

فقيل له: كيف طلبك له؟

قال: طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره.

ولعلي أشير هنا إلى صور شتى من طلب العلم فعلى سبيل المثال.

٢- حفظ المتون: حفظ المتون كما قال بعض الفطناء يقوي المتون، وقال بعض أهل العلم: من حفظ المتون حاز الفنون، ما أجمل أن يستثمر الشاب وقته في حفظ المتون سواءٌ كانت منظومات شعرية أو نثرية، فسيجد في نفسه متعةً لا توصف ولذةً مزاياها أكثر من أن تذكر علاوة على أن الشاب سيجد أنه قد ملأ وقته و لم يعد فيه مجال للهزل واللعب والعبث، وهناك أساليب لحفظ المتون منها:

أ) أن يحفظ في الفجر متنًا وفي الظهر متنًا وفي العصر متنًا وفي المغرب متنًا حتى يقوي متونه ويحوز من العلم فنونه.

ب) أن يستلم متنًا ويوزعه على الأوقات الأربعة حتى ينهيه

ويتقنه ثم يتفرغ لمتن غيره، وهذا ما به أشير وأنصح؛ لأنـــه أقـــوى للحفظ وأحرى للإتقان وأبعد عن تشتت الذهن خاصة وأن هناك متونًا قد تحتاج إلى أشهر فلو أدخلت معها متون أخرى لمكثت في حفظها سنوات ومن هذه المتون التي أنصح بها:

١- الأربعون النووية مع شرح ابن دقيق العيد. وجامع العلوم والحكم لابن رجب.

٢- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب. مع شروحه تيسير العزيز الحميد وفتح المجيد والنهج السديد والقول المفيـــد ... إلخ.

٣- كشفُ الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٤- الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٥- عمدة الأحكام للمقدسي مع قراءة شرح ابن دقيق العيد أو شرح ابن بسام تيسير العلام.

٦- منتقى الأخبار مع شرحه نيل الأوطار.

٧- ألفية العراقي مع قراءة فتح المغيث.

٨- ألفية ابن مالك مع شرح ابن هشام أو ابن عقيل.

٩- نظم ابن عبد القوي.

١٠- قصب السكر في مصطلح الحديث للصنعاني مع شرحها إسبال المطر.

١١- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر مع شرحها

نزها النظر لابن حجر أيضًا.

١٢- البيقونية في مصطلح الحديث للإمام البيقوني.

١٣- العقيدة الواسيطة لشيخ الإسلام مع قراءة شروحها ومن أجلها شرح الشيخ ابن عثيمين في مجلدين وشرح زيد آل فياض – رحمه الله – الموسوم بالروضة الندية في شرح العقيدة الواسيطة، وشرح الشيخ محمد خليل هَرَّاس وشيح الشيخ عبد العزيز آل سلمان المعروف بـ (الكواشف الجلية في شرح العقيدة الواسطية) وشرح الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان وهو من أخصرها وأنسبها، وشرح وتعليقات الشيخ ابن مانع وابن باز، أو الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية للعلامة عبد العزيز السلمان.

١٤- العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي مع شرح ابن أبي العز.

١٥- العمدةُ في فقه الإمام أحمد لابن قدامة مع شرحه العدة.

١٦- الآجرومية مع شرح الشيخ ابن قاسم.

١٧- مختصر صحيح البخاري للزبيدي.

١٨- مختصر صحيح مسلم.

١٩- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.

٢٠- بلوغ المرام.

وغيرها الكثير من المتون، المهم لا يفوت الشاب على نفسه حفظ أحد هذه المتون مع عرضها على شيخ إن أمكن حتى يثبت

حفظه ويصحح خطأه، ويستفيد من هذه الشروح حتى يفهم ما حفظه.

ثالثًا: الاطلاع على كتب أهل العلم وتراثهم، وكل بحسبه وعلى مستوى فكره وجهده ومن أهم هذه العلوم ما يلي:

أ- التفسيرُ: فما أجمل أن يقرأ الإنسان تفسير كلام ربه تعالى كاملاً، فلو بدأ بقراءة أحد المختصرات، ثم انتقل إلى الموسوعات، وسأبدأ بذكر أهم كتب التفسير على حسب الأنسب فالأنسب من ناحية تدريجية مع ملاحظة موافقتها لمذهب أهل السنة والجماعة.

١- تسيرُ الكريم الرحمن للسعدي: وقد خرج في مجلد واحد فقط، وإن كنت أنصحُ بالطبعة ذات الجزأين.

٢- زُبْدَةُ التفسير: للدكتور عمر بن سليمان الأشقر، وهي من أجل المختصرات وأنفعها.

٣- تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي: فهو من أيسر التفاسير وأجملها وأنسبها فهو سهل العبارة، خالٍ من الأسانيد يجمع بين الآيات ويعطي خلاصة، ويناسب كافة المستويات فما أروع أن يفرغ الإنسان جزءًا من عمره؛ لقراءة هذا الكتاب العظيم فضلاً عن إجازة صيفية، ولا شك أن من فرغ إجازته لقراءة هذا الكتاب فسوف يجد ثمرة كبيرة وزيادة في إيمانه متى خلصت نيته.

٤- أيسرُ التفاسير لأبي بكر الجزائري.

٥- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

٦- رائد التفاسير تفسير ابن جرير الطبري فهو أعظم من ألف في هذا المجال، وغالب من جاء بعده عيالٌ عليه.

ب- الحديث: إن الإنسان عندما يتفرغ في الإجازة بقراءة هذه الكتب التي اهتمت بسنة النبي ﷺ وأقواله وأفعاله وتقاريره وأوصافه، سيجد نفسه قد انتقل بكافة حواسه إلى المجتمع النبوي، وسيجد من خلال قراءته وتفرغه مثلاً لقراءة «**جامع الأصول**» لابن الأثير يشعر أنه مع النبي ﷺ في برنامج اليومي من حين أداة صلاة الغداة إلى صلاة الغداة في اليوم التالي، مطلعًا على أحوال النبي ﷺ في بيته وما يفعله عند نومه وشربه وتعامله مع أهل بيته ومع أصحابه وكيفية ممازحته للصغار والكبار والذكور والإناث، وباختصار شديد يجد نفسه قد عرف الكثير والكثير عن أحوال هذا المجتمع الكريم.

وإليك قائمة بأبرز هذه الكتب:

أ) **جامع الأصول لابن الأثير**: الذي جمع الكتب الستة حتى قال عنه ياقوت الحموي أقطع أنه لم يؤلف مثله.

ب) **الكتب الستة**: صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة: الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة أو صحيحا ابن خزيمة وابن حبان أو مستدرك الحاكم مع اختصار الذهبي فهو أجود وأنفع، أو سنن سعيد بن منصور أحدٌ رجالات البخاري ومسلم والذي حقق مؤخرًا بجهد الشيخ سعد آل حميد وفقه الله. أو غيرها من السنن

كسنن الدارمي والدارقطني والبيهقي.

ج) **الاطلاعُ على المصنفات** كمصنف عبد الرزاق ابن أبي شيبة فهي شاملة للمرفوع والموقوف والمقطوع.

فالمهم أن يستثمر الشاب إجازته وأن يعيش مع المجتمع النبوي بكافة أحاسيسه ومشاعره، وسوف يجد نفسه قد خرج بعلم نافع، وزاد إيمانه إن صلحت نيته في ذلك.

د) قراءة كتب السيرة:

اقرأ التاريخ إذ فيه العبر

ضل قوم ليس يدرون الخبر

ما أجمل أن يعرف الإنسان التاريخ ويعيش أجواءه ويعرف أسراره وأحواله ففيه والله لذة لا نستطيع وصفها ومتعة لا نستطيع نثرها أو نظمها، فما ألذ أن تقرأ سيرة نبيك ﷺ وصحبه الكرام.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

فما أروع أن تقضي إجازتك أيها الأخ الكريم مع هذا الجيل.

ولعل من أبرز الكتب التي ننصح بها:

أ) **السيرة النبوية الصحيحة** للدكتور أكرم العمري.

ب) **السيرة النبوية** لابن هشام وهي محققة. بقلم الشيخ عبد السلام هارون.

ج) **زاد المعاد في هدي خير العباد** وهو أنفسها وأوسعها

وأشملها وقد خرج في عدة طبعات محققة.

د) **البداية والنهاية** لابن كثير.

هـ) **الفصول لسيرة الرسول** لابن كثير.

و) **نزهة الفضلاء** في تهذيب سير أعلام النبلاء.

ز) **سير أعلام النبلاء** للذهبي.

ح) **حياة الصحابة** لعبد الرحمن رأفت الباشا – رحمه الله –.

ط) **حياة الصحابة والصحابيات** لعبد الحميد السحيباني وفقه الله.

٥– قراءة كتب الفقه: إن الإجازة فرصة؛ لأن يرفع الإنسان من مستوى تحصيله العلمي، وخاصة في كتب الفقه حيث يميز فيها بين الحلال والحرام والحق والباطل، وقد تكون فرصة أيضًا إن كان طالب العلم متمكنًا للبحث في بعض المسائل الدقيقة أو المسائل الخلافية، فيحرز منشأ الخلاف بالرجوع إلى أهم كتب الفقه حتى يكون الشاب على بينة من أمره.

وسأذكر بعض الكتب الفقهية التي بُنِيَتْ على أحاديث الأحكام ثم بعد ذلك أذكر كتب الفقه التي بنيت على شرح متون علمية، ثم كتب الفقه التي انطلقت من خلال كتب وأبواب الفقه واستندت إلى الأدلة دون الالتزام بمتون معينة:

أ) **تيسيرُ العلام** بشرح عمدة الأحكام للشيخ عبد الله البسام.

ب) **العدةُ في شرح العمدة** لابن دقيق العيد مع حاشية الوزير الصنعاني وهي شرح لعمدة الأحكام.

ج) **توضيح الأحكام** شرح بلوغ المرام للشيخ عبد الله بسام.

د) **سُبُلُ السلام** شرح بلوغ المرام للصنعاني.

هـ) **نيل الأوطار** شرح منتقى الأخبار للشوكاني.

و) **السلسبيل** في معرفة الدليل للشيخ صالح البليهي.

ز) **الشرح الممتع** على زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين.

ح) **العدة** شرح العمدة لابن قدامة.

ط) **فقه السنة** لسيد سابق، ولو كان معه تمام المنة للعلامة الألباني لكان أجود وأنفع.

وليس فرضًا أن يقرأ طالب العلم جميع هذه الكتب أو المجلدات بل يبحث فيها في مسائل معينة أو يقرأها تدريجيًا وهذا أفضل.

٦- قراءة كتب علمية وتربوية ووعظية: القراءة تستهوي أصحاب القلوب والعقول النيرة، وتستلهم الأفئدة المتيقظة، فحبذا لو جعل الإنسان له وقتًا لقراءة كتب سواءً في التربية أو الوعظ والإرشاد والأخبار والسير ... إلخ.

ومن أبرز هذه الكتب ما يلي:

١- جميع كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وخاصة الكتب الآتية:

أ) الاستقامة لشيخ الإسلام.

ب) الإيمان وهو مأخوذ من الفتاوى.

ج) درءُ تعارض العقل والنقل.

د) منهاج السنة.

هـ) اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم.

ومن كتب ابن القيم:

أ) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

ب) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداءُ والدواءُ).

ج) مدارج السالكين في منازل إياك نعبدُ وإياك نستعين.

د) إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان.

وكذلك كتب ابن الجوزي مع ملاحظة ما فيها من ملاحظات في أمور العقيدة:

أ) صيدُ الخاطر.

ب) تلبيسُ إبليس.

ومن الكتب كذلك التي ننصح بقراءتها:

أ) التوابين لابن قدامة.

ب) جامع العلوم والحكم لابن رجب.

ج) لطائف المعارف لابن رجب.

د) الآداب الشرعية لابن مفلح.

هـ) أدب الدنيا والدين للماوردي.

و) الجوع لابن أبي الدنيا.

ز) كتب الشيخ عبد العزيز آل سلمان وخاصةً موارد الظمآن،

وإرشاد العباد.

ح) قراءة بعض كتب الأدب في أوقات الاستراحة وحفظ الأشعار، وخاصةً أشعار الحكمة والوعظ والزهد.

ط) قراءة كتب الزهد مثل كتاب الزهد لوكيع أو الزهد للإمام أحمد أو لعبد الله بن المبارك.

٧- تفريغ بعض الأشرطة النافعة، يستطيع الشباب أن يستغل الإجازة وجميع أوقات فراغه بتفريغ الأشرطة الطيبة والنافعة من دروس ومحاضرات وندوات لكي ينتفع بها غيره وهذه مناسبة لجميع الفئات وخاصة من لا يحبذون القراءة.

٨- كتابة بحوث في مسائل معينة: فلو استثمر الطالب والموظف والمدرس وقته وخاصة في الإجازات في كتابة بحوث ومسائل علمية وخاصة ما يحتاج إلى جمع طرق أحاديثه وسبر أقوال أهل العلم فيه.

ومن هذه المسائل على سبيل الاقتراح:

أ) إخراج فقه ابن كثير من تفسيره.

ب) كتابة بحث في الجمع بين تعارض أقوال النبي ﷺ مع أفعاله وذكر الأمثلة وهذه المسألة لم تهمل فقد ناقشها أهل العلم ولكن تحتاج إلى مزيد بحث، فقد ذكر الشوكاني في إرشاد الفحول ما لا يقل عن خمسة عشر قولاً في هذه المسألة.

ج) إخراج مؤلف مستقل مستوف لمسألة أداء الصلاة في وقت

النهي، وعرض المسألة بكل تجرد وإنصاف.

د) وضع فهارس لبعض كتب أهل العلم التي تحتاج إلى فهرسة.

هـ) تحقيق بعض كتب أهل العلم.

و) وضع تراجم لأبرز علماء العصر، ونقل المعلومات عن معاصريهم الأحياء قبل أن تختفي وتضيع.

ز) جمع أقوال أهل العلم كأقوال الحسن وغيره من أهل العلم والفضل الذين عُرفوا بالعلم والورع والزهد.

٩- حضور الدورات العلمية التي تقام في الإجازات وهذه الدورات تقام غالبًا في الإجازات الصيفية ونصف العام الدراسي.

١٠- حضور المحاضرات والندوات سواء المقامة في بلدك أو في الأماكن السياحية.

١١- إقامة دروس علمية وحلقات ذكر وقراءة كتاب في المنزل للأهل والأولاد.

المجال الثاني: أداء العمرة والزيارة

إن أفضل ما تقضي به الأوقات وتستثمر به الإجازات زيارة المسجد الحرام، والمسجد النبوي، حيث يكون المجال للعبادة أوسع مما يتيح الفرصة لزيادة الإيمان، ولا يخفى على أحد فضيلة العمرة وأجرها العظيم، فقد قال الرسول ﷺ: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر**» رواه البخاري ومسلم.

وبيَّن في حديث آخر فضيلة العمرة فقال: «**تابعوا بين الحجِّ والعمرة**» أخرجه أحمد والترمذي والنسائي بسند صحيح، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديث. إن فرصة أداء العمرة والمكث في المسجد الحرام لخير ما تشغل به الأوقات، فالصلاة فيه بمائة ألف صلاة، وفضيلة الطواف وقراءة القرآن والتضرع إلى الله والانشغال عن الدنيا فوائد لا يمكن وصفها، كذلك زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه وفي الروضة الشريفة حيث فضل عليه الصلاة والسلام الصلاة في هذا المسجد عن غيره من المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام.

إن هذه الإجازات فرصة عظيمة؛ ليخلو الإنسان بنفسه ويراجع حساباته. كما إنها فرصة لطلب العلم؛ حيث تكثر الدروس النافعة المفيدة في هذه المساجد، كما أنها فرصة سانحة لحفظ القرآن أو مراجعة حفظه، فحري بكل ذي لب وعقل ألا يدع هذه الفرصة تفوته.

المجال الثالث: الدعوة إلى الله

في أوقات العمل والدراسة قد لا يجد بعض الناس متسعًا من أوقاتهم للدعوة إلى الله لانشغالهم، وندرة أوقات فراغهم، أما في الإجازة فإن الإنسان يجد نفسه متفرغًا، مما يساعد على استغلالها في الدعوة إلى الله فيسافر إلى قرى ومدن بلده أو خارج دولته، داعيًا على الله على بصيرة بحكمة وموعظة حسنة، ملتزمًا بالكتاب والسنة سائرًا على منهج السلف الصالح، إنني أجزم أن الثمار سوف تكون عظيمة، والنتائج مذهلة بإذن الله، وهذه لا تتحقق إلا إذا خلصت النية لله.

ومن أبرز المجالات في الدعوة:

أ) إلقاء الكلمات في المساجد والجلوس إلى الناس ونصحهم في تجمعاتهم ونواديهم وبواديهم.

ب) توزيع الأشرطة والكتب النافعة.

ج) المساعدة في الأعمال الإغاثية ومساعدة الفقراء والمساكين.

د) دعوة الجاليات غير المسلمة **عن طريق أحد هذه الأمور**:

* الاتصال بمكاتب الدعوة للاستفادة من خبراتها.

* شراء الأشرطة والكتب الموثوقة والمأمونة والمراجعة من قبل أصحاب المناهج السليمة، وتوزيعها كهدايا.

* إحضارهم لمكاتب الدعوة لحضور المحاضرات والندوات لعل الله أن يهدي قلوبهم.

هـ) الاتصال بالعلماء والشيوخ والأئمة والخطباء وزيارة مكاتب الدعوة؛ لتنسيق إقامة المحاضرات والندوات والدروس العلمية وأخذ التصاريح اللازمة لذلك.

و) دعوة الأهل والأقارب: مع ملاحظة أن الداعية يجب أن يستغل جميع أوقاته في الدعوة إلى الله، في عمله ومتجره ومدرسته، ولكن الإجازة فرصة؛ لتكثيف هذه الجهود.

المجال الرابع: صلة الأرحام

وفي خضم هذه الحياة يجد الإنسان نفسه قد انشغل عن أقاربه وأرحامه مع توفر كافة وسائل المواصلات والاتصالات السريعة في غالب بلاد الله الواسعة مما يتيح للإنسان فرصة صلة أرحامه، ومن لهم حقوق عليه كأصدقاء والديه، ولا يخفى على كل ذي عقل ولب ما لصلة الأرحام **من فوائد جمة إليك أبرزها:**

١- قربةٌ إلى الله جل وعلا: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الرَّحمُ معلقةٌ في العرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله**» أخرجه البخاري ومسلم.

٢- التعاون على البر والتقوى: إن في تكاتف الأسرة مجالاً للتعاون على البر والتقوى من مناصحة المقصر، ومساعدة الفقير المحتاج وإغاثة الملهوف إلى غير ذلك.

٣- من أسباب الرحمة: فقد أخرج أبو داود وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم واشتققت لها اسمًا من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته**».

٤- من أسباب دخول الجنة؛ لما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن أعرابيًا عرض للنبي

ﷺ فأخذ بزمام ناقته فقال: يا رسول الله أخبرني بأمر يدخلني الجنة وينجيني من النار؟ قال: فنظر إلى وجوه أصحابه وكف عن ناقته وقال: «**لقد وفق أو هدي لا تشرك بالله شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة**».

٥- من أسباب زيادة العمر وبسط الرزق: لما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه**».

وفي رواية للترمذي وأحمد بسند صحيح صححه الألباني وغيره «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال، منسأة في الأثر**».

فنحن نجد في الإجازات الصيفية فرصة؛ لتصحيح المسار بالنسبة لصلات الأرحام، وتقوية العلاقات مع الأقارب فعند الإنسان متسع من الوقت ومجال السفر صار أوسع، فيمكن السفر؛ لعدة أسابيع فلا شاغل يشغل الإنسان ولا عمل يمنعه، ولا كسب معاش يحول بينه بل هي والله فرصة سفر ودعوة وصلة.

إن الإنسان العاقل هو الذي يستغل الإجازة؛ لزيادة رصيده من الحسنات، فالفرصة سانحة والوسائل متوافرة، وسأذكر بعض الأمور المساعدة إن شاء الله على تحقيق هذا الهدف في الإجازة وغيرها.

أولاً: الاتفاق مع مجموعة من الأقارب بوضع جدول لزيارات

الأقارب بحيث يساعد كل منهم الآخر، قال تعالى: **﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾**.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرًا وإذا افترقن تكسرت آحاد

إن الإنسان ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، فالإنسان المنفرد سهل الاصطياد من قبل الشيطان، أما عند اجتماعه مع إخوانه تكون فرصة اصطياده أضعف، فقد أخرج أحمد وغيره بسند صحيح عن ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كنا إذا نزلنا في السفر تفرقنا، فقال الرسول ﷺ: «**إن تفرقكم هذا من الشيطان**» وقال عمر رضي الله عنه: المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، وقال أيضًا: عليكم بكثرة الإخوان، فإنهم عدة في البلاء زينة في الرخاء.

ولكن أريد أن ألفت النظر إلى أمر في غاية الأهمية وهو:

١- ألا يزيد العددُ عن ثلاثة حيث إن كثرة العدد قد تؤدي إلى قلة الانضباط في الحضور وإلى ما يلي:

أ) ضعف العزيمة وفتورها عند غياب أحد الأفراد.

ب) الافتراق والتباعد في وجهات النظر.

ج) صعوبة التنسيق فيما بينهم كما عليهم أن يلاحظوا القيام بالزيارة حتى ولو غاب أحد الأفراد.

ثانيًا: البدء بزيارة الأهم فالمهم.

ثالثًا: عمل جدول لزيارة من هم خارج البلد بحيث يكون أسبوعًا لمن هم داخل المدينة وأسبوعًا لمن هم خارجها.

رابعًا: الاتصال المسبق بمن يعرف عنهم عدم البقاء في بيوتهم لمعرفة مدى تواجدهم لتوجه الدعوة لغيرهم عند عدم تواجدهم.

المجال الخامس: كسب المعيشة

إن خير كسب للإنسان كسبه من عمل يده لما ورد في الحديث الصحيح عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**». أخرجه البخاري في صحيحه.

وقد أثر عن عمر أنه قال: يعجبني الرجل فإذا علمت بأنه لا صنعة له سقط من عيني.

إن الصنعة والتكسب من الأمور التي يجب أن يتربى علها الشباب، خاصة في الإجازات، ولقد تناقلت الألسن عبارة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دلني على سوق المدينة، وقد يتساءل الشباب، وما المجالات؟

فأقول هي كثيرة ولله الحمد وإليك أبرزها:

أ) الالتحاق بوظائف على أنظمة الساعات سواء في الدوائر الحكومية والشركات أو المؤسسات.

ب) العمل مع الوالد في متجره أو محله إن كان له متجر أو محل.

ج) البيع ومجالاته واسعة كالعمل أجيرًا عند أصحاب المحلات كالبقالات وغيرها.

د) بيع الفواكه والخضار وذلك من خلال جلبها من المزارع

إلى المشتري.

هـ) بيع مواد غذائية أو كمالية ... إلخ. عن طريق السيارة عند المساجد بعد الانتهاء من الصلوات. أو في طرق الناس عند خروجهم من أعمالهم بدون إيذاء أو إزعاج للمصلين أو المارة أو تعطيل حركة السير. وهذا لا يتحقق إلا إذا سما الإنسان بعقله وعلم أن العمل شرفٌ لا عيب فيه، فلا يتضجر ولا يتأفف ولا يتململ ولا يترفع عن هذه الأعمال مهما كانت فأكبر ما يعيق الشاب عن هذه الأعمال هو الاعتقاد الخاطئ أن الناس تحتقره وتستصغره، وتنظر له نظرة قاصرة، وهذا ليس بصواب، بل العقلاء يقدرون هؤلاء الشباب ويكبرونهم، وأما ما عداهم، فلا ينظر له ولا يتلفت إلى نقده.

إن الإجازة فرصة؛ ليتربى فيها الشاب على العمل والكسب والجد لا على النوم والكسل.

المجال السادس: تعلم المهن الأساسية

قالوا قديمًا صنعةٌ في اليد أمانٌ بإذن الله من الفقر، فالإجـــازة فرصة عظيمة؛ لتعلم بعض المهن ومنها:

أ) تعلم السباكة والكهرباء: كثير من الناس لا يملك القـــدرة على إصلاح الأعطال البسيطة كما سبق ذكره، وهذا يكلفه وقت طويل في إحضار عمال الصيانة مع أن الخلل بسيط ويمكنه إصلاحه بنفسه دون حاجة إلى إحضار متخصص في هذا المجال.

ب) تعلم إصـــلاح الإلكترونيـــات: كـــالهواتف وأجهـــزة الكمبيوتر.

ج) تعلم التبريد للاستفادة منه في إصلاح أعطال الثلاجـــات والمكيفات ... إلخ.

د) الميكانيكا والكهرباء الخاصة بالسيارات: فقد يظل الإنسان على الطريق العام وقتًا طويلاً؛ لوجود خلل في سيارته وتزداد المعاناة إذا كان في الطرق السريعة للمسافرين وتزداد أكثر في الليـــل أو في شدة الحر، فالخلل قد يكون بسيطًا وباستطاعة من كانت عنده أدنى معرفة في الأعطال الكهربية والميكانيكيـــة إصـــلاحه، كـــاحتراق البواجي ... إلخ.

فاستغلال الإجازة للاستفادة من تعلم هذه المهن من الأمـــور الحسنة والمحمودة.

هـــ- النجارة: يحـــدث في البيـــوت انكســـار الكراســـي

والطاولات والدواليب والأسِرَّةِ مما يحتاج إلى استدعاء نجار لإصلاح هذه الأعطال مع أن العملية لا تحتاج إلا إلى جهد بسيط، ويمكن إصلاح هذا العيب دون الاستعانة بعامل أو مهندس، فاستغلال الإجازة في تعلم مبادئ هذه المهنة فرصة مناسبة، ولا يفهم من كلامي أنها دعوة للتخصص، فلا ولكن دعوة لتعلم إصلاح الأعطال البسيطة التي لا تحتاج إلى التخصص بل تحتاج لمن عنده أدنى معرفة والله الموفق.

المجال السابع: تعلم الحاسوب

في العالم المعاصر ظهر اتجاه عجيب نحو الاستفادة من تكنولوجيا الحاسب الآلي التي اكتسحت غالب مجالات الحياة فالطيران والاتصالات والشركات والمؤسسات والدوائر الحكومية والكليات والجامعات والمعاهد والمدارس والوزارات أصبحت كلها تدار عن طريق هذا الجهاز العجيب بل أصبح من الأمور المساعدة للعلماء وطلبة العلم وخاصة في مجال الحديث والتخريج، والحكم على الرجال، وفي غالب شؤون الحياة كما ذكر سابقًا، مما جعل بعض الدول المادية تصف الإنسان بالأمية إذا لم يحسن استخدام الحاسب الآلي «الكمبيوتر».

لذلك أصبحت الحاجة ماسة لتعلم هذا الفن، ولو للطباعة وإدخال البيانات، وبعض البرمجات الخفيفة بإدخال الملفات واستخراج المعلومات منها فهي توفر على الإنسان وقتًا عظيمًا.

ومن الأمور المشجعة خاصة لطلبة العلم وجود شبكات اتصال دولية قد يستعملها في الدعوة إلى الله عن طريق الاشتراك في هذه الشبكة كالانترنت وغيرها.

لذا فمن الأمور الحسنة استغلال الإجازة لتعلم هذا المجال خاصة وأن المعاهد والمؤسسات تعلن في الإجازات عن بدء دورات تعلم للكمبيوتر وكل ما يحتاجه الإنسان هو الصبر والجد والمثابرة والاحتساب خصوصًا وأن تعلم أساسيات هذا الجهاز لا تحتاج إلا

إلى دراسة نظرية بسيطة مع التركيز على الجانب العملي، كما ذكر لي ذلك بعض أهل الاختصاص، ومما يشجع توافر هذه الأجهـــزة وأسعارها في نزول مطرد، ولله الحمد، وبمتناول غالب الناس.

المجال الثامن: تعلم اللغات

أصبح من الأمور المساعدة للإنسان؛ لينطلق كداعيـــة إلى الله، فتعلم بعض اللغات العالمية كالفرنسية والإنجليزية، التي أصبحت هي اللغة الرسمية لغالب بلاد العالم مع الأسف الشديد، ويزداد الأسف عندما تكون هذه الدول إسلامية.

وإن لم يكن إلا الأســـنة مركبًـــا فما حيلـــة المضـــطر إلا ركوبهـــا

وأصبح لزامًا على الإنسان مواكبة عصره وتعلم هذه اللغـــات ليس للفخر بها – الذي لا يفعله إلا الجهال – بل يتعلمها الإنسان؛ لينطلق كداعية إلى الله، أو للاستفادة منها في مجال حياته كالتجارة، وغيرها.

فالشركات والمؤسسات تشترط إتقان هذه اللغات عند التقدم إلى وظائفها.

إن تعلم هذه اللغات في الإجازة الصيفية وخاصة لطلبة العلـــم مفيدة في أمور:

أ- الدعوة إلى الله عز وجل دون الحاجة إلى مترجم.

ب- الترجمة: فنحن نجد أن كثيرًا من كتب أهل العلم تحتاج إلى ترجمة وقد يقوم بترجمتها من لا يوثق بعقيدته، ولذلك تعلم هذه اللغة يفيد جدًا في هذا المجال.

وقد لا يوافقنا بعض الأحبة على هذا الرأي ولكن هذه وجهة نظر وقد يوجد من يوافقها ويخالفها. والله الموفق.

المجال التاسع: تقوية الضعف الدراسي

يعاني كثير من الطلاب من الضعف في بعض المواد الدراسية مما يؤدي إلى ضياع أعوام دراسية عليهم ويعرضهم للمصاعب والمتاعب. وقد لا يلتفتون إلى هذا الضعف إلا عند بدء الدراسة، وقد لا يجدون فرصة لمعالجة هذا الضعف بسبب كثرة الدروس وتراكمها وتتابع الاختبارات.

تكاثرت الظباء على خراش فلا يدري خراش ما يصيد

ومن خلال ما سبق أصبح استغلال الإجازة الصيفية فرصة؛ لتقوية الضعف في هذه المواد ضروريًا لعدة أمور:

١- توافر الوقت.

٢- ارتياح البال؛ لعدم ارتباطها بنجاح أو رسوب، فهدوء النفس يساعد على فهم المعلومة واستيعابها، بخلاف التوتر العصبي الذي يفسد مزاج الإنسان ويربكه في التعلم. **ومن أبرز هذه المواد:**

أ- النحو:

يقول الشاعر:

النحو يصلح من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا أردت من العلوم أجلها فأجلها أبدًا مقيم الألسن

أصبح اللحن في اللغة من الأمور التي لا تلفت النظر؛ لكثرة من يقع فيه وأصبح الذين يحسنون النطق بلغة الضاد من الندرة بمكان حتى أصبحت معرفتهم سهلة ميسورة، لذلك فإن استغلال

الإجازة لتصحيح الاعوجاج في اللسان واللغة فرصة وخاصة لطلبة العلم وطلاب المدارس الذين يرسبون غالبًا في مادة النحو.

ولا يكون هذا إلا عن طريق الدراسة على أيـــدي أســـاتذة متخصصين وذلك من خلال أمور:

١- الدراسة على يد عالم أو طالب علم بقراءة بعض متـــون النحو عليه كحاشية الآجرومية وأوضح المسالك وغيرهما.

٢- اتفاق مجموعة من الطلبة مع أحد المدرسين لتعليمهم اللغة العربية.

٣- الاستماع لدروس أهل العلم المســـجلة علـــى أشـــرطة الكاسيت فالمهم أن يستفيد الإنسان من وقته في الانكبـــاب علـــى العلم وأن يتواضع لله ولا عيب من أن يتعلم ممن هو أصغر منه سنًا أو أقل علمًا وقدرًا وكلما ازداد علم الإنسان زاد تواضـــعه وزادت معرفته بنفسه كما قال الشافعي رحمه الله:

كلمـــــا أدبـــــني دهـــــري أراني نقـــــــص عقلـــــــي

وكلمـــــا ازددت علمًـــــا زادني علمًـــــا بجهلـــــــي

ب- الرياضيات واللغة الإنجليزية والفيزياء والكيمياء: فقد صارت هذه المواد كابوسًا مخيفًا للطلبة والآباء وعـــاملاً مزعجًـــا للمدارس والمدرسين والمربين والمختصين في هذا المجال التربوي، لذا فاستغلال الإجازة لدراسة هذه المواد وزيادة مدارك الطلبـــة فيهـــا فرصة لا يجب أن تفوت وسيحصل الطالب على أساسيات وقواعد

هذه المواد؛ ليجعلها سهلة عليه بعد ذلك وتنحل عقدته منها إن شاء الله.

ج- الإملاء:

يشتكي كثير من الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة من الضعف في الإملاء، ولا يزول هذا الضعف إلا بمعرفة قواعد الإملاء والرسم وإتقانها، وهذا يحتاج إلى صبر ووقت ومران، نرى أن إجازة الصيف من أحسن الفرص التي تلوح للطالب للقضاء على الضعف في الإملاء نهائيًا بإذن الله. وهذه فرصة على الآباء أن يستثمروها ولا يضيعوها على أبنائهم.

ويمكن تعلمها عن طريق الدراسة على أساتذة متخصصين وكثرة الإطلاع على الكتب؛ ليعرف من خلالها كيفية الكتابة مع إتقان القواعد وكثرة التدريب عليها كما سلف.

المجال العاشر: دراسة مواد السنوات المقبلة

دراسة المادة وأخذ فكرة عنها قبل شرحها بالمدرسة عامل مساعد للطالب على سهولة استيعابها، فأنا أقترح على الطالب أن يستفيد من بعض إجازته في قراءة مقررات المرحلة التي سينتقل إليها وخاصة المراحل الحساسة التي تعتبر نقلة وتغيرًا في حياة الطالب الدراسية مثل:

أ- رابع ابتدائي، ب- أول متوسط، ج- أول وثالث ثانوي لاحتياجه إلى معدلات تساعده بإذن الله على دخول الكلية أو الجامعة التي يرغب فيها، وسوف يجد لذة ومتعة وقدرة على فهم هذه الدروس بسبب انعدام القلق والتوتر، ولكن كما قلت لا تطغى على الإجازة بل يكتفي بجزء يسير منها، والله المستعان.

المجال الحادي عشر: تعلم الخط

يعاني كثير من الناس من سوء الخط ورداءته ويود أن لو زال منه هذا العيب، فقد يسبب له أذى نفسيًا، يتمنى التخلص منه. والخط والإملاء صنوان إذا تحسن الأول لحقه الثاني وهو مثله في إتقان قواعد الخط والرسم العربي.

فالإجازة الصيفية فرصة طيبة؛ لتحسين الخط وتعلم أسسه ومبادئه وذلك عن طريق الاشتراك في الدورات التي تنظم من بعض المعاهد المتخصصة أو الاحتكاك بأصحاب محلات الخطاطين، وهناك دفاتر للخط تُباع في المكتبات فيها تدريبات على جمل معينة، ترفع مستوى الطالب في الخط يمكن الاستعانة بها أيضًا.

المجال الثاني عشر: تعلم الآلة الكاتبة

تكثر الدورات في الإجازات الصيفية التي تعلم طريقة استخدام الآلة الكاتبة، فنحن وجه الشباب للاستفادة من الإجازات في تعلم مثل هذه الأمور التي تميزه عن غيره في المسابقات الوظيفية.

المجال الثالث عشر: ممارسة الرياضة وخاصة للبدناء

إن الإجازة فرصة سانحة لتحريم الجسم وتعلم بعض الرياضات المفيدة والمساعدة بإذن الله على الطاعة والعبادة ولكن بشروط:

١- عدم الإخلال بالمبادئ الشرعية، وذلك عن طريق ممارسة الرياضة في أوقات الصلاة أو كشف العورة.

٢- أو أن تستغرق من الإنسان أوقاتًا أو ساعات طويلة.

ومن هذه الرياضات:

١- الحديدُ وكمالُ الأجسام.

٢- الكاراتيه والدفاع عن النفس.

٣- السباحة.

٤- الجري.

المجال الرابع عشر: السياحة والسفر المباح

يعاني كثير من الناس من كثرة مشاغلهم والتي تحـول غالبًا بينهم وبين الوفاء بملتزماتهم الأسرية ويجدون الإجازة فرصة لتعويض الأهل والأبناء عن انشغالهم عنهم في تلك الفترة وهذا أمر طيب ومحمود، ولذا ننصح من أراد أن يقضي إجازته في هذا الجانب أن يختار الأماكن المحافظة التي تبعد عن الانفتاح وإلا فلا، ومن أجمل المناطق التي ننصح بها هذه البلاد المباركة بإذن الله، ومن أهمها الحرمين الشريفين، والمناطق الجنوبية وغيرها.

قال الشيخ رياض الحقيل في كتابه «أين تقضي الإجازة؟»:

من الأمور التي لا بأس بها أن تسافر مع أهلك وذويك أو أصحابك إلى الصحراء أو القرى أو المناطق الجميلة أو إلى الجنوب أو إلى البحر أو نحو ذلك فلا حرج في رحلات البر وغيرها ولو كان القصد الترفيه والتسلية لنفسك وأهل بيتك ولكن بشرط أن لا تضيع الواجبات وترتكب المحرمات من إهمال الصلوات وتأخيرها، وما يحصل في المتنزهات والشواطئ من تبرج وسفور واختلاط وغيره، وكذلك أن تدعو إلى الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا رأيت شيئًا من ذلك.

المجال الخامس عشر: الاشتراك في المراكز الصيفية

من الأمور المفرحة وجود المراكز الصيفية التي تنظمها جامعة الإمام ووزارة المعارف ورئاسة الحرس في كل عام من أجل استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب بما ينفع ويفيد، وهذه المراكز تكون فرصة للشباب ليتعرف على الصحبة الطيبة، والرفقة الصالحة وفرصة أكبر بأن يستغل وقته في طلب العلم والبعد عن المهاترات.

فاصحب الأخيار تعلُ

وتنل ذكرًا جميلاً

صحبة الخامل تكسو

من يواخيه خمولاً

وجاء في الحديث: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع

المجال الخامس عشر: زيارة الصالحين وأهل الخير والعلماء

أحب الصالحين ولست منهم

وأرجو أن أنال بهم شفاعة

وورد في الحديث الشريف: «**إن المتحابين في الله في ظل الله**» وورد في حديث آخر: «**إن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكًا فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أخًا في هذه القرية؟ قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله. قال: فإني رسول الله إليك فإن الله قد أحبك كما أحببته فيه** ...» أخرجه البخاري ومسلم.

لذا فإن الإجازة فرصة طيبة لزيارة الصالحين والعلماء.

المجال الثامن عشر: الجهاد في سبيل الله

والجهاد ذروة سنام الإسلام به تحفظ الأديان والعقول والنفوس والبلاد والأموال، والموفق من رزق الشهادة في سبيل الله ونال بها رضوانه.

والجهاد سياحة هذه الأمة لما رواه أبو داود في سننه بسند صحيح عن رسول الله ﷺ قال: «**إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله**» وما رواه البخاري ومسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لغدوة في سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها**».

والجهاد فرصة للتربية الروحية، ونيل الشهادة والانتصار على الأعداء وتعلم الرماية وفضائل الرباط في سبيل الله، وقتال المشركين لا يخفى لما ورد في الحديث الصحيح في فضل قتلهم «**لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا**» أخرجه مسلم.

المجال التاسع عشر: التعود على العبادة

الإجازة فرصة عظيمة؛ لتربية النفس على صيام النفل وقيـــام الليل حيث بإمكان الإنسان أن يتعود على قيام الليل بكـــل يســـر وسهولة.

يـــا رجـــال الليـــل جـــدُّوا رُبَّ داعٍ لا يُـــــــــرَدُّ

لا يقـــــوم الليـــــل إلا مــــن لــــه عــــزم وجــــد

المجال العشرون: تربية الأسرة وتعليم الأولاد

الإجازة فرصة طيبة للرجل ليقوم بتعليم أبنائه بوضـــع حلـــق للتعليم والتربية والتثقيف وإقامة الدروس في المنزل لتعلـــيم الأبنـــاء الصغار القراءة والكتابة وفرصة لمراجعة حفظ القرآن الكريم معهـــم وتحفيظهم المتون.

المجال الحادي والعشرون: متابعة الأبناء

يستطيع الرجل المسلم أن يحافظ على أوقات أبنائـــه بإقامـــة مسابقات لحفظ القرآن الكريم والمتون، وتلخيص الأشرطة وقـــراءة الكتب وإجراء الاختبارات الشفهية والتحريريـــة ... إلخ. وحفـــز الأبناء على التنافس ورصد الهدايا المفيدة.

المجال الثاني والعشرون: كتابة المقالات

يستطيع الإنسان أن يغتنم هذه الإجازة في كتابة مواضيع ونشرها في الصحف والمجلات، سواء الإسلامية أو غيرها كما أنها فرصة سانحة للتعقيب في الصحف على المواضيع التي قد تكون مخالفة للإسلام كما أنها فرصة لكتابة المواضيع التربوية والاجتماعية والمساهمة في حل مشاكل المجتمع كل هذا عن طريق الكتابة كما قلت في الصحف والمجلات والتعقيب والرد ... إلخ.

المجال الثالث والعشرون: متابعة إذاعة القرآن الكريم

من أعظم النعم أن العلم في هذا الوقت لم يعد مقصورًا على القراءة والكتابة بل توسعت مجالاته فشمل حاسة السمع من خلال وسائل العصر المتنوعة التي جعلت العامي والأمي يشارك في التحصيل من خلال الاستماع للإذاعة أو الأشرطة الإسلامية.

ومن أعظم ما يستثمر الوقت فيه الاستماع لإذاعة القرآن الكريم الذي يبث من إذاعة الرياض لخلوه من المحاذير الشرعية بل قدم مادة علمية دسمة فيستطيع الإنسان متابعة هذه الإذاعة ليزيد تحصيله العلمي وتستطيع الأم في بيتها، والسائق في سيارته متابعتها والاستفادة منها وحبذا لو سجلها الإنسان في شريط أو دفتر ليسترجعها إذا شاء ليستفيد منها ويفيد بها غيره.

بل إن العامي يعلم كثيرًا من المسائل الشرعية من خلال متابعة

برنامج «نور على الدرب» الذي يذاع منذ ما يزيد على عشـــرين عامًا متواصلة.

إنها فرصة كما قلت مناسبة لمن أحب الاسترخاء أن يتابع هذه البرامج. والله الموفق.

أمور غير محمودة تقضي بها الإجازات

هناك فئام من البشر تتعب نفسها في إضاعة الأوقات وابتكار أساليب متنوعة للفساد تنبئ عن جهل في أمور الشـــرع أو عـــدم استشعار أهمية الوقت ولذا فسوف أذكر في هذه العُجالة بـــإذن الله شيئًا من هذه الأمور:

١- السفر إلى بلاد الكفر: ولا يخفى على أحد قول الرســـول ﷺ: «**أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين لا ترائـــى نارهما**» رواه أبو داود وحسنه الألباني.

إن هناك فئة من الناس تفضل السفر إلى البلاد الكافرة الـــتي تحمل في طياتها أخطارًا على العقيدة وعلى الأخلاق ومما يزيد الألم ألمًا والحسرة حسرة أن هناك من يذهب ومعه أهله وأولاده، ضاربًا بأوامر الشرع عرض الحائط مخالفًا عاداته وتقاليده فسخًا أخلاقـــه متخليًا عن مبادئه محاكاة وتقليدًا لغيره ولا حول ولا قوة إلا بـــالله. إن من قضى إجازته في مثل هذه الأماكن الموبوءة على خطر عظيم، فعلى كل مسلم أن يتقى الله ربه ويجتنب هذه الأمـــور ويحـــذرها ويحذر من وقع فيها فهو أبرأ للذمة وأقرب للتقوى وأنقى للعقيـــدة

وأحفظ للأخلاق.

٢- السفر بغرض الفساد: وهناك طائفة أخرى من الشباب تقضي أوقاتها مع الأسف الشديد في الترحال بين البلاد الواسعة بغرض النساء والإفساد وتضاع الأوقات في دور الخنا وهذا مما يؤسف له ونسوا قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** ﴾ فنسأل الله أن يهدي شباب المسلمين ويرزقنا وإياهم العفاف.

إن هذا الرجل يلام لإضاعة وقته، وليته أضاعه في مباح لكان أسهل وأيسر ولكنه أضاعه في محرم والعياذ بالله.

٣- النوم: وهناك أيضًا من يعتقد أن الإجازة فرصة للنوم والاسترخاء فقط، فقد طال السهر والمذاكرة والتعب، فالآن نعوض ما فاتنا لذا تجده يقضي غالب يومه في النوم، والنوم يجلب النوم.

حدثني بعض الشباب عن برنامجه فقال: إنه ينام من قرابة الواحدة ليلاً إلى أذان العصر، وهناك من يمتد نومه إلى قبيل المغرب وإن كنت أعتقد أن هذه مبالغة من الأخ ولكن لا يستبعد حدوثها من بعض الشباب خاصة، وأن النوم الزائد عن حاجة الإنسان يجلب الخمول والكسل، ويشعر الإنسان بالضعف وأنه بحاجة إلى النوم.

يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات
إن في القبر إن نزلت إليه رقادًا يطول بعد الممات

٤- السهر على الأفلام: وهناك أيضًا من يقضي وقته في النهار

بالنوم وفي الليل بالسهر على مشاهدة الأفلام والمسلسلات والمحرمات عبر مجالاته المتعددة من فيديو وقنوات فضائية. فهو من قناة إلى أخرى ومن فيلم إلى مسلسلة وهكذا ويا للأسف الشديد يقضي إجازته مما يجعل هذا الداء جزءًا من حياته يصعب عليه مفارقته عند بداية الموسم الدراسي ولذا يلاحظ الأساتذة تغيرًا في سلوك بعض الطلبة بعد العودة من الإجازة وهذا يعود من وجهة نظري إلى اعتياد هذا الطالب على مشاهدة المحرمات وقضاء الأوقات فيما لا ينفع.

فندعو أولياء الأمور إلى مراقبة أبنائهم فهم أمانة في أعناقهم والله سائلهم عنها يوم القيامة ﴿ **وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ** ﴾ [الصافات]

٥- الألعاب: الألعاب لها أشكال متنوعة ومتعددة منها: الألعاب الرياضية، الأتاري والورق ... إلخ.

فهناك للأسف الشديد من يقضي إجازته في ممارسة هذه الملهيات حتى تنقضي الإجازة وهو من لعبة إلى أخرى، ومن مجال رياضي إلى مجال آخر وهكذا دون عمل حساب لهذه الأوقات المهدرة والساعات المضيعة.

وحدثني من أثق به أن هناك شبابًا يلعبون الورق من بعد المغرب إلى بزوغ الفجر وأن هذا ديدهم طوال الإجازة، سواء نهاية الأسبوع أو نهاية العام.

وقال لي البعض إن هناك من أدمن «البلوت» حتى أصبح يحملها في جيبه حيثما حل وارتحل ﴿ **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ [الأنعام].

إن ممارسة هذه الألعاب ليست مباحة على الإطلاق ولا محرمة على الإطلاق، فهناك ما هو مباح وهناك ما هو محرم وهناك ما هو محل خلاف بين أهل العلم ولكن تظل جميع الآراء متفقة على أن هذه الألعاب من المُلهيات واللغو، ويجب عدم استنفاد أوقات الفراغ في مثل هذه المجالات، والغريب أن هناك من يحتج بحديث «**نافق حنظلة**».

وليته تأمل في هذا الحديث ثم سأل نفسه هل مارس حنظلة – رضي الله عنه – مُحرمًا؟ لا بل مارس لهوًا مباحًا يؤجر عليه وهو مداعبة أولاده وأهله ولكن ﴿ **إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ وشتان بين أحوالنا وأحوالهم – رضي الله عنهم –.

٦- السهر في المقاهي: إن قضاء الأوقات في المقاهي من الأمور المحظورة شرعًا لأمور:

أ- أن شرب الدخان والشيشة من الأمور المحرمة.

ب- أن هذه مجتمعات فساد يحرم على المسلم الجلوس فيها ما لم يكن همه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتغيير الوضع.

وهناك كثير من الشباب وللأسف نفتقدهم في الصلوات

ونجدهم في الأماكن الفاسدة، فكثير منهم يقضي إجازته في مثـل هذه الأماكن الموبوءة والمجتمعات الفاسدة فمن أذان العصر حـتى انتصاف الليل وهو من دخان إلى شيشة ومن قناة إلى أخـرى ولا قوة إلا بالله.

٧- المعاكسات: المعاكسات تشـمل المعاكسـات الهاتفيـة وملاحقة النساء في الشوارع والطرقات والأسواق وعند المـدارس والجامعات.

إن الإسلام يلامُ على إضاعة وقته في المباح فما بالك بالباطل فهو أولى باللوم والعتاب، والنفس عن لم تشغلها بـالحق شـغلتك بالباطل.

وهناك طوائف أخرى من الشباب تتفـنن في طـرق شـتى للمعاكسات حتى أصبحت شغله الشاغل فلا وقت عنده في غيرها ولا ثانية يقضيها في غير مجالها، وعلى من ابتلى بمثل هذه الأمور أن يتقي الله وأن يتذكر أن له أخوات وسوف تكون له بإذن الله زوجة وبنات أفلا يخشى أن يتعرض لهن مراهق مثله، أو مسـتهتر علـى شاكلته، ويسير على نمطه، وافعل ما شئت كما تدين تدان.

٨- متابعة البرامج الإذاعية [النشرات الإخبارية]: هناك مـن يقضي جل وقته في التنقل بين الإذاعات العالمية حتى أصبحت هذه المهنة هوايته المفضلة وشغله الشاغل وأنا لا ألوم الإنسان على متابعة الأخبار ولكن بانضباط واعتدال فلا إفراط ولا تفريط.

٩- القراءة غير المفيدة: وهناك من أنعم الله عليه بحب القراءة والاطلاع ولكنه يستثمر هوايته فيما لا فائدة منه كمن رزق حسن الصوف فيصرفه للغناء بدلاً من القرآن ومن رزق حب القراءة صرف هذه الموهبة إلى قراءة الغث وغير المفيد ومن أمثال هذه القراءة:

أ- قراءة القصص الغرامية والروايات البوليسية والحكايات الدرامية.

ب- المجلات الخليعة والرخيصة.

ج- الإفراط في قراءة الصحف فهناك من يقضي إجازته في قراءة جميع الصحف حتى إعلانات المفقودات دون هدف إلا قتلُ الوقت. ولا شك أن هذه القراءة من غير فائدة، فقد بذل وقته وماله فيما لا يزيده إلا خسارًا.

د- مذكرات المشاهير التي لا فائدة منها كمذكرات الفنانين واللاعبين وبعض الزعماء السياسيين. وأما ما ينال منه فائدة فلا يدخل في الموضوع كمذكرات الدعاة والعلماء والمفكرين المصلحين.

١٠- السهر على الشواطئ والأرصفة والطرقات: وهناك نوع آخر يقضي إجازته في السهر على الأرصفة والطرقات بمناظر مؤسفة وتصرفات مؤذية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فعلى الشباب أن يعرف قيمة وقته، ويستغله فيما يرفعه

وينفعه.

١١- الإكثار من الرحلات والطلعات [الكشتات] وما يصاحب ذلك من إضاعة للصلوات وقضاء الوقت في اللهو الباطل.

١٢- الكرة: وهذه اللعبة المجنونة قد أصابت عقول كثير من الشباب بلوثتها حتى صار كثير من الشباب يقضون أوقاتهم في ممارستها حتى تستنفد منهم ساعات طويلة وأصبحت هي شغلهم الشاغل في هذه الإجازات.

١٣- التجول في الأسواق ومعارض السيارات وغيرها، وهناك من يقضي إجازته في التجوال في الأسواق التجارية، والدخول إلى المحلات بدون قصد الشراء ويسأل عن أسعار البضائع والمعروضات بل إن هناك من يقضي إجازته في معارض السيارات دون قصد التجارة ولا البيع والشراء ولا السمسرة وتجده يسأل كل داخل وخارج عن سيارته وموديلها وسعرها وهو يعلم أنه لا يرغب في شرائها، وإنما من باب إضاعة الوقت فيضيع الوقت على نفسه وعلى غيره بل تبلغ المسألة مداها أنه يطلب من صاحب السيارة التجربة هل هي تصلح أو لا، ويتفق معه على الشراء وهكذا يتفنن في إضاعة وقته ووقت غيره حتى وصل به الأمر إلى ارتكاب الكذب.

١٤- التجول في الشوارع: دون مراعاة لآداب الطريق من غض البصر وإفشاء السلام وإرشاد الضال وكف الأذى والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٥- الإكثار من حضور الولائم والمناسبات، والاشـتراك في الدوريات: مما لا شك فيه أن إجابة الدعوة واجبة، وهذا ليس مجال بحثنا، وإنما نحن نتكلم فيما يتعلق بالإكثار من الـدوريات، فمـع زملاء العمل دورية ومع أهل الحي دورية، ومع زمـلاء الدراسـة دورية، ومع أصدقائه القدامى دورية ومع الأقارب دورية وعند أهل الزوجة دورية حتى أصبحت حياته من دورية إلى أختها، فيضـيع وقته وإجازته في هذه الدوريات والولائم والله المستعان.

وهذا ليس على إطلاقه، فإذا تخلل هـذه الـدوريات دروس ومواعظ وحضور أهل العلم، فحيا هلا بها وإلا فالاعتدال مطلوب فلا إفراط ولا تفريط، والمرء يأكل ليعيش لا يعيش ليأكل.

١٦- المكالمات الهاتفية: وهناك من يضيع الإجازة وأوقاته في المكالمات الهاتفية التي لا طائل منها فتجده يكلم هذا ساعة وآخـر ثلاث ساعات، وهكذا ... كلام في غير حاجة ولا فائـدة. والله المستعان.

الخاتمة

وما هذه الرسالة التي كتبتها على عجالة من أمري إلا مجرد خواطر واجتهادات شخصية دُعِّمت وطُرزت بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وطعمت بكلام السلف وهي لا تخلو كغيرها من سائر اجتهادات البشر من أخطاء واختلاف في وجهات النظر فما كان منها صوابًا فمن الله، وما كان منها خطأ فمن نفسي والشيطان.

فاستغفر الله وأعوذ به من الشيطان وأرجو من كل أخ محب ألا يبخل علي بآرائه وملحوظاته وأن يتحفني بتوجيهاته وتصويباته والمسلم مرآة أخيه وما يغيب عني قد لا يغيب عنك.

وأتمنى من أحبتي في الله أن يحسنوا الظن بأخيهم عندما يروا أخطاءه والله الهادي إلى سواء السبيل والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صالح بن مقبل العصيمي

الفهرس